

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

امام المجلس الوطني التونسي

في ٨ مارس ١٩٧٢

بسم الله

السادة الاخوة رئيس مجلس الامة واعضاء وعضوات المجلس الموقر
انه ليشرفني أن تتاح لي هذه الفرصة اليوم كي اقف علي منبر مجلسكم
الموقر وأتحدث معكم أنتم ممثلي شعب تونس الشقيق . ولعل عددا كبيرا
من حضراتكم يذكر أن وقفتي علي مثل هذا المنبر ليست بالخرية علي
فلقد كان لي الشرف أن أكون في خدمة بلدي كرئيس لمجلس الأمة
المصري وكان ذلك في أوقات عصيبة ومصيرية في تاريخ نضال أمتنا
الطويل لقد شهد المكان الذي يجتمع فيه مجلسكم اليوم توقيع صك
الاحتلال الاجنبي لاراضيكم عام ١٨٨١ كما شهد تصفية آثاره علي
الأرض عام ١٩٦٤

وفي الخامس والعشرين من شهر يولية سنة ١٩٥٧ اتخذ المجلس مجلسكم
الموقر قراره اعلان الجمهورية وأجمع ممثلو الشعب علي إنتخاب ذلك
الرجل الذي لم يتزعزع إيمانه بمصير وبحق أبنائه في الحرية طوال ربع
قرن في الكفاح المرير في السجون وفي المنفي وهو الرئيس الحبيب
بورقيبه الذي كان أول رئيس لجمهورية تونس والذي نتمني له جميعا
دوام الصحة والتوفيق والسادد كذلك كان هذا المجلس الموقر هو الذي
اتخذ في شجاعة واخلاص منذ نشأته وحتى يومنا هذا قرارات ثورية

الواحد منها تلو الآخر والتي استطاعت تونس بفضلها أن تحمي استقلالها وأن تقفز الي مستوى الدول العصرية علي أسس راسخة صلبة

إخواني رئيس وأعضاء مجلس الامة

أود أن أتحدث إليكم في أمور تهتم ببلدنا ، فإننا ننتمي الي أمة عربية واحدة .. لها تاريخ وماضي واحد وكفاح واحد ومصير واحد وآمال واحدة ، إن تجربتنا في مصر والأهداف التي نعمل من أجلها منذ قيام ثورتنا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إنما كانت من اجل بناء مجتمع قوي متحرك ودولة عصرية متحضرة ولقد تمكنا بفضل طاقات شعبنا الخلاق من تحقيق منجزات كانت ضربا من المستحيل .. فقام السد العالي في أسوان ليزيد من رقعة الأرض الزراعية ، وليوفر طاقة كهربائية هائلة .. كما قامت في مصر صناعات ثقيلة وخفيفة من شأنها أن تدفع بها إلي اللحاق بركب التطور والرقي وتمكنت الثورة في مصر من إقامة إقتصاد متين يقوم علي أسس قوية وصلبة وأقام تنظيميا سياسيا تلتقي فيه قوي الشعب العامل تتفاعل به ويتفاعل بها وهكذا دارت عجلة التقدم في بلادنا وزاد دخلنا القومي زيادة كبيرة وبرغم كل تكاليف الحرب التي فرضت علينا فإننا نجري في بلدنا تحولا اشتراكيا يحقق تكافؤ الفرص لكل مواطن ولم يكن ، وقد بدا تصميمنا ووضحت إرادتنا ، أن يتركنا الاستعمار وشأننا ، إذا تصورنا هذا فإننا نكون قد اضيفنا عليه صفة لا يمكنه أن يتحلي بها وهي أنه قد تخلي عن أطماعه ورغباته في السيطرة والاستغلال .. وهذا محال فلم يكن قد مضي علي ثورتنا أربع سنوات حتي عاد بكل صلفة وغروره يريد الانقضاض علينا ويوقف عملية التطور التي بدأناها ولكن عجلة التطور كانت أقوى وهُزم المستعمر وربيبته إسرائيل وردوا علي

أعقابهم ولجأ الاستعمار إلي أسلوب آخر : فشن حملات التجويع والحصار الاقتصادي ، ولكن مرة اخري باءت هذه المحاولات بالفشل ، فلم يكن أمام الاستعمار ، والحال كذلك ، إلا أن يعود الي العدوان المكشوفو قامت إسرائيل بعدوانها في الخامس من يونيو ١٩٦٧ ووضعت يدها علي أجزاء من الوطن العربي بالقوة المسلحة واعتبرت أن في ذلك نهاية لنا واستقرارا لها ولكننا الآن وبعد خمس سنوات من العدوان أصبحنا بحمد الله أقوى مما كنا عليه من قبل وقد أعدنا بناء قواتنا المسلحة ، درعنا في الصمود ، وسبيلنا الي التحرير وبالرغم من كل ما ننفقة من مواردنا الذاتية علي جبهتنا العسكرية فلم نتوقف في ميادين التنمية الداخلية ووضعنا برنامج العمل الوطني لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات ، وكان شعارنا في ذلك يد تكافح ويد تبني .. بل إن السنوات الأخيرة التي أعقبت العدوان شهدت تحركات عربية هامة ، فتحت آفاقا جديدة امام إمكانيات العمل العربي الموحد وأعني بذلك قيام اتحاد الجمهوريات العربية بكل ما يمثله من تنسيق للجهود وحشد للطاقات .. ولكن المشكلة مع العدو لم تنته إن الاحتلال قائم بكل ما يمثله من إنتهاك لمباديء القانون والحق والمواثيق الدولية وبالرغم من كل ما بذل في الأمم المتحدة وفي اللقاءات بين الأربعة الكبار وبالرغم من كل ما قدمناه من مبادرات فان الأعداء أصروا علي عنادهم ورفضوا إعادة ما اغتصبوه بدون حق بل يسировون في مخطط مرسوم من أجل تغيير ملامح الارض وإزالة طابعها والقضاء علي عروبتهها علي أمل التمكن من اقتطاعها بصفة نهائية ولقد جربنا المحاولات الأمريكية .. وجاء روجرز ثم ذهب .. وجاء سيسكو ثم ذهب .. يذكرون لنا إننا لسنا مطالبين بأكثر مما فعلناه .. ثم يجيئنا في اليوم الثاني بمقترحات هي في الواقع قائمة

تتازلات يريدون منا أن نقرأها .. وياليتهم وقفوا عند هذا الحد بل نراهم في الوقت نفسه يعملون بكل الوسائل علي تثبيت هذا العدوان ودعمه بكل أنواع المساعدات العسكرية بحجة التوازن وأنا أقولها هنا : أي توازن ذلك الذي يتحدثون عنه ؟

هل هو التوازن الذي يسوي بين المعتدين وبين من وقعوا ضحية للعدوان ، ولا زالت آثاره قائمة علي أراضيهم ، إذا كان هذا هو منطقهم فإنه يعني شيئاً واحداً وهو الرغبة في الإبقاء علي الأمر الواقع أي الاحتلال الإسرائيلي لأراضي ثلاث دول عربية بل لقد أعلنوا بصراحة وبدون مواربة أنهم يبغون تفوق دولة الاحتلال علي الدول العربية مجتمعة وكانهم يقولون أنه لن يكون بوسعكم أيها العرب أن تسترجعوا أبداً ما فقدتم إن السلام لا يمكن أن يقوم إلا علي أساس العدل وهذا لن يتأتي إلا بالحفاظ علي حقوق شعب فلسطين الذي طرد من أرضه وتآمرت عليه قوي الصهيونية والاستعمار ، ليس أمامنا إذن أيها الإخوة إلا أن نكافح وإلا أن نخوض معركة قومية طويلة بكل أشكالها المختلفة عن طريق تطوير قدراتنا الذاتية وتجنيد طاقاتنا وتسخير إمكانياتنا إن معركة تحرير الأرض أمر حتمي وواجب مقدس يستلزم التضحيات وتضافر القوي العربية بكل ما لديها من وسائل وأن الدول العربية التي وجدت في التحديات الصهيونية والاستعمارية ما يشحذ من همتها ويدفعها الي السير بخطوات أكبر وجهد أعظم نحو تحقيق التعاون والتكامل والوحدة علي مستوي الوطن العربي مشرقة ومغربه لسوف نتمكن بإذن الله من التصدي لكل هذه التحديات والمؤامرات وتسترد كل شبر من الأرض

العربية وتستعيد الحق العربي الذي تتماذي إسرائيل في انتهاكه بكل
غرور

الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الأمة

إننا في مصر ننظر بكل تقدير إلي الموقف الأخوي التضامني الذي وقفته
تونس الشقيقة حينما تعرضنا للمحنة الأخيرة وننظر بنفس الدرجة من
التقدير والاعجاب الي كل ما تتجزه بلادكم في شتي الميادين إننا نتابع
بإعجاب مخططاتكم الاقتصادية الهادفة الي رفع مستوي معيشة الفرد
وتصنيع البلاد وإدخال الاصلاحات الفلاحية وزيادة الدخل القومي وتحقيق
اقصي ما يمكن من العدالة الاجتماعية للشعب إن نضالكم متصل
وتاريخكم كفاح .. وإني لأنتهز هذه الفرصة العظيمة لأحيي شهداءكم
وأبطالكم في تونس وبنزرت وقامش وفي كل مكان علي أرضكم وكذلك
لأحيي شهداء الحركة الوطنية والحركة العمالية الذين سقطوا في ميادين
الشرف دفاعا عن الشرف .. دفاعا عن حرية البلاد واستقلالها وكرامتها

مرة أخري أيها الإخوة أشكركم علي دعوتكم وكريم استقبالكم واني
لأرجو أن تنقلوا وأنتم تمثلون شعب تونس عميق الود وأطيب التتميات
من شعب مصر إلي شعب هذا البلد الأمين الشقيق وإني أدعو الله سبحانه
وتعالي أن يبارك خطاكم وأن يوفقكم إلي ما فيه خير هذا الشعب وعزته

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته